Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ها أنت يا أوفيليا الحزينة الشاحبة تسبحين فوق أمواج النهر الشاحب الحزين كزهرة سوسن كبيرة تهدهدها المياه الناعمة ، الصفصاف المرتعش يبكى على كتفيك · وعلى جبينك الناصع الكبير ترقد زهرة الحب البرىء · تسبحين من ألف عام ، أغنية غامضة تهبط علينا من النجوم الذهبية · وشاعر حديث اسمه « رامبو » همس بأغنيتك التى تردد أصداء جنونك الحنون · كان تقيا وبريئا مثلك ، **طفلا قلقا رآك فى ألق النجوم** :

والشاعر يقول انه رآك فى ألق النجوم

باحثة ، بالليل ، عن الزهور التى قطفتها يداك ، ويقول انه أبصر أوفيليا الشاحبة طافية على الماء ، مكفنة فى وشاحها الطويل كالزنبقة البيضاء !

***

نعم ! مت يا طفلتى عندما جرفك نهر أسود طويل · وقبلها غرق عقلك فى لجة الظلام والجنون · ونحن نسأل اليوم ولا ندرى لمن نوجه السؤال : من المسئول عن جنونك وعن غرقك أيتها الزنبقة الطاهرة البيضاء ؟ أهو الحب الذى خاب أملك فيه ، حبك للفارس الحزين ، لهاملت الشجاع النبيل المسكين ؟ أم هو أبوك بولونيوس الذى جئت عليك حكمته الحتماء حين حولك الى فخ لئيم ، ووضع على وجهك الجميل قناع التجسس على الحبيب المكتئب المذهول ؟ أم تراه هو الملك كلوديوس الذى اغتصب العرش والملكة والمملكة الثعبان المتوج الذى نفث السم فى جسد الدولة ، والدمل الكبير الذى نشر الصديد فى عروق الحياة والمجتمع ثم وجدت نفسك فى بؤرة تطفح بالجشع والطمع ، والفساد والعفن والتآمر والتلصص ؟ من نسأل من هؤلاء ومن نتهم ؟ هل جنى عليك أحدهم أم كلهم مشارك فى الذنب والجناية ؟ أتكون مأساة الحياة نفسها هى التى عجلت بمصيرك ومأساتك الحياة التى نخر الفساد جذورها ، وحاصرتها الأبخرة الموبؤة فخنقت أنفاسها ، وهبت عليها رياح الفجور فأطاحت بفضائلها ؟ أم أنك قد كنت من البراءة بحيث لم تتحملى الحياة مع البشر وكنت الوحيدة التى لم تسقط ولم تتلوث فى عالم ساقط مسموم ، ولهذا لم يبق أمامك الا أن تلوذى بالجنون ، وأن يسلمك الجنون الى الموت ؟ اعتل الزمن وتفشى المرض فى كيان الطبيعة والدولة والمجتمع · فتعالى نحلم بالحب وبالحرية قبل أن تغيقى منه تحت سطح الماء « تعالى نصحب خطواتك على طريق الحياة التى كنت شاهدة عليها قبل أن تصبحى شهيدتها · تعالى نبدأ من غرفة فى منزل أبيك وأنت تودعين أخاك قبل سفره بقليل ····

***